

خطاب جلالة الملك
بمناسبة الذكرى الخامسة عشرة لعيد العرش

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

شعبي العزيز

أخاطبك شعبي العزيز، حيثما كنت في شمالك الجديد وجنوبك الجديد تحتفل وإيانا بالذكرى الخامسة عشرة لذلك اليوم الذي استخلفنا الله فيه على عرش أسلافنا المقدسين، وألقى إلينا بزمام أمرك ومقاليد الحكم لاسعادك وإعلاء شأن وطنك بين الأمصار والأقطار.

أخاطبك شعبي العزيز، وقلوبنا المجتمعة المأتلفة مترعة بالمسرة، ممتلئة بالاعتزاز، طافحة بحمد الله الذي أثاب السعي فأجزل الثواب، جياشة بالأمل أن تتواصل خطانا، موفقة بتأييد الله وتسديده، مؤزرة بحوله وطوله.

إن الذكرى التي نحتفل بها اليوم احتفال الشاكر بسوابغ النعم والآلاء الراغب في استحقاق المزيد من الأنعام والأفضال لتوافي محفوفة ببشائر اليمن وطوالع السعد، وقد منّ الله على البلاد بتأهيلها لطي مرحلة استقلال بعد احتلال تلاحقت أعوامها العشرون، حافلة بالطائل من التفكير والتدبير، والوافر من الأهداف والقطاف، وتناهت أحقابها المجيدة مكللة باستيفاء حق طالما تعلقت به القلوب، واسترجاع جزء عزيز من التراب الوطني شد ما ترامت إليه المطامح والآمال.

وإن قطعنا فائزين لهذه المرحلة، وتذليلنا لما لقيناه عبرها من عقبات، وإحرازنا لما أحرزناه خلالها من جني الثمرات، وتحقيقنا لما حققناه من اجتماع للشمل بالصحراء ووحدة لتراب المملكة، إن هذا كله لمن شأنه أن يضاعف المسرة باحتفالنا اليوم، ويضفي على هذا الاحتفال مظهرا وحلة أكثر بهاء وأعظم رواء من سالف الحلل وسابق المظاهر.

مسلك جديد وسير حثيث

إنك لتعلم شعبي العزيز الكثير مما يسر الله طوال هذه المرحلة المطوية من جلائل الأعمال، وما هيأ من ناجح المساعي، وحشد في رحابك من خير، وإنك لتعلم بالاضافة الى هذا أن كل خطوة خطوناها، وكل هدف أدركناه، وكل تقدم حققناه في جميع المجالات التي تولتها العناية وأحاط بها الاهتمام، تعلم أن كل ربح من هذه الأرباح سن لنا مسلكا جديدا، وحتم سيرا حثيثا، وولد مطمحا أرقلت نحوه الهمة واشتد عليه الحرص، لأننا وإياك لا نقنع بالقليل، ولا يرضينا من التطوير والتحوير، والتجديد والتشييد، والابداع والابتكار، إلا ما يؤمن لك ولذريتك الحاضر الذي يصح به الاعتداد، والمستقبل الذي تطمئن إليه نفسنا ونفوس الأجيال الصاعدة وترتاح.

وإن نظرة فاحصة تلقيها على مخططاتنا ما سلف منها وما هو رهن التنفيذ والتحقيق، وتجول بها خلال المشاريع الموضوعة المنجزة والمشاريع التي يتناولها الانجاز كل يوم، وتتولاها العناية كل حين، لخليقة بأن تدلك



على أن التنمية المطلوبة حقيقة ملموسة يطرد مفعولها ويتسع ويتكاثر، وتتواصل فوائدها وتتلاحق وتتوافر، وإنك قاصد لا تجور عن مسالك الأمن والأمان وبالغ شأوك الموعود، وأذكر ما أقلق منذ زمن يسير اقتصاد بعض الأقطار من نوائب وحل به من مكروه، وتأمل فيما تكابده بعض الدول من شدائد وتواجهه من أزمات، وقارن بين أحوالك المطمئنة الآمنة السليمة وبين غيرها من الأحوال المضطربة العسيرة، فإنك إن قابلت ووازنت ستشكر الله على ما أولاك وأعطاك، وألهمك فهداك.

و لم يكن انصراف وطنك شعبي العزيز الى توطيد أركانه في داخل البلاد وخارجها، ولا اهتمامه بشؤون الاقتصاد والاجتماع، ولا عنايته بما يغني الفرد بالمكسب بعد المكسب ويصور المجتمع صورا متتابعات يفضي الحسن منها الى الأحسن والفاضل الى الأفضل. لم يكن كل هذا شعبي العزيز بمنسينا قضية من قضايانا الكبرى أوليناها منذ فجر استقلالنا، ما هي خليقة به من الرعاية قمينة به من الاشتغال، تلك هي قضية أراضينا التي لم يشملها الانعتاق فظلت رهينة الاحتلال بعدما أنعم الله على أراضينا الأخرى بنعمة التحرر من الإرهاق والأغلال، فعالجنا هذه القضية بما كان يجب أن تعالج به من المطالبة التي لا تكل ولا تسأم، والصبر الذي لا ينتكس ولا ينهزم، والمسايرة التي لا تفرط في الحق ولا تستهين ما التعلق والاصرار بالحفاظ على أواصر الصداقة التقليدية وأذمة الجوار، وأتت طريقة المحادثة والحوار أولى ثمراتها المرجوة فلحق إقليم طرفاية بغيره من أقاليم المملكة، ثم انسلكت بعد أعوام منطقة سيدي يفني في سلك الأجزاء المحررة، بيد أن صحراءنا التي يتمثل فيها جزء كبير من ترابنا الوطني تعسر استرجاعها على ما واصلناه في سبيلها من أفانين المطالبة وضروب الاقتضاء، وساورتنا الخشية ذات يوم أن يضيع حق ثابت من حقوقنا ويضل بحكم تدبير انفرادي بين الأطماع المتطاولة والشهوات المتأججة إرث انتقل إلينا على مدى أزمان متعاقبة، ووديعة من ودائع تاريخنا المجيد تداولناها أمانة مستحفظة كابرا عن كابر، وخلفا عن سلف.

اتضحت لنا معالم الطريق

وكان من آثار هذه الخشية أن حاولنا محاولة من صنف جديد، واتخذنا سببا آخر غير ما تقدم اتخاذه من وسائل وأسباب مؤملين أن ينتهي الأمر بالاقرار لحقوقنا والاعتراف بأن أرض الصحراء المحتلة جزء لا يتجزأ من ترابنا، فاقترحنا على منظمة الأمم المتحدة أن تحيل قضية صحرائنا على المحكمة الدولية للعدل، فلما صار قرار المنظمة الأممية مستجيبا لرغبتنا وانتظرت كما انتظرنا بتطلع واستشراق كلمة القضاء الدولي، وقد أنيط الأمل بعدله وإنصافه. وصدعت المحكمة الدولية بحكمها واضعة حدا للنزاع، كاشفة عن الحق القناع، معلنة ما بين عاهلك ووطنك، وبين أرض الصحراء وإخوتك في الصحراء من روابط الرحم والنسب وأواصر البيعة والقانون. فاتضحت لنا آنئذ معالم الطريق، واستبان لنا وجه الصواب، ولم يبق إلا أن نلبي دعوة الواجب الأوكد ونقوم بأداء الفرض المفروض، فسارعنا الى مخاطبتك محللين شارحين مهيبين بالأخذ والانتزاع، باسطين لوسيلة الاسترجاع، وما كدنا نفرغ من خطابنا الذي أذاع النداء ورفع السجف عن المسيرة الخضراء حتى تعالت من حماستك الأصوات، وتجاوبت في تلبيتك الأصداء، واحتشدت بعد ذلك جماهيرك على أبواب مكاتب التسجيل، رافعة عقيرتها بطلب المشاركة، جاهرة بحرصها على نيل شرف الاسهام، وانطلقت أفواجها متدفقة مندفعة تعج بها المدن والقرى، وتسيل بها الأنحاء والأرجاء. وقد تفجر الفرح عارما في القلوب، وطما الاعتزاز مستفيضا في النفوس، وسرى اليقين مسرى النور في حشدك وجمعك بأن الله قد أتاح للمغرب أن يكتب صفحة جديدة رائعة من أروع صفحات تاريخه الحفيل، وتطاير نبأ المسيرة الخضراء في الآفاق، فتلقاه الأشقاء والأصدقاء نبأ



سعيدا بحادث سعيد، وبذلوا لعزمك الوطيد ومسراك العتيد، ألوانا من التشجيع والتأييد، وأشكالا من المساعدة والمساندة، وتلفتت إليك الأنظار، وأغرى بك الاهتمام، واستفاقت على أزيزك وهزيمك الأفئدة والأحلام.

توثقت الصلات وتآخت القلوب

وكان من أدعى الأشياء الى الاهتمام أن تتيسر للعدد الضخم من رجالك، ونسائك، وكهولك، وشبابك، أسباب الوصول الهنية الرضية الى المكان الذي اتخذناه ملتقى ومجتمعا للوافدين من جميع أنحاء المملكة، فعبأنا كل ما أمكن تعبئته من وسائل النقل، وأنطنا بالمدنيين والعسكريين أن يسهروا بإشرافنا على أحكام التنقل والمسيرة، وإرضاء الحاجات والمتطلبات المادية والأدبية لتتهيأ أحسن الظروف لنجاح المسيرة الخضراء. وهكذا تنقلت مدة أيام عبر الأقاليم، تقلك العربات وتحملك الشاحنات، وتتوافر لك الممكنات بالنظام والترتيب اللذين أفضيا بك فرحا جذلا الى محط الرحال ومجتمع الأفواج في رحاب طرفاية على عتبة الصحراء.

وانتظرت بضعة أيام تعرف في أثنائها إنسان الى أنسان، وفوج الى فوج، وتوثقت خلالها الصلات وتآخت القلوب، فلما حان الوقت ودقت الساعة التاريخية، وجهنا نداءنا بالانطلاق عبر الحدود وإماطة الحواجز والسدود، فتحركت مسيرتك الخضراء قاصدة أرض الصحراء هاتفة بالتهليل والتكبير، يرفرف عليها لواؤك وألوية الأشقاء والأصدقاء زاهية الألوان، مزهوة بالحادث الداعي الى الاحتشاد والاتحاد الموعود بالنصر المكين والفتح المبين. وسارت أقدامك وأقدام أنصارك ومحبيك ثابتة فوق الرمال والكثبان، يحيط بها لطف الله الذي لا يعدمه من أخلص الايمان، وتحف بها رعاية الباري الذي لا يخيب رجاء من اعتصم بحبله، ولا يخيس بذمة من لاذ بكرمه وفضله، وقطعتم أشواطا بعد العبور بصف مرصوص وجأش رابط وقلب مطمئن، لم يبد منكم تردد ولا نكوص، ولم يداخلكم جزع ولا وجل، وتقدمتم رافعين لكتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، مزودين بزاد اليقين الذي يستغنى عن كل زاد سواه، شاعرين بأنكم تبنون للمجد صرحا، وتصنعون مصيرا، وتدشنون عهدا جديدا مشهودا، وسرى بمسراكم الخشوع في الصفوف فاتجهتم الى الله شاكرين لما أتم عليكم من نعمة وآتاكم من فضل، حامدين ما يسر لكم من تجربة وخولكم دون غيركم من حظ، وسنى على أيديكم من فتح.

ورد الله إليك الصحراء

ولم يمض — شعبي العزيز — على مسيرتك إلا أيام قليلة، أحسست طيلتها بأروع ما يمكن أن يخامر النفس البشرية من إحساس حتى تبلج الصبح ووضح الحق المبين، وترعرع بعد الشك اليقين، وبان للناظرين أن مسيرتك صحيحة غير زائفة، وأنك جاد غير هازل وصادق غير كاذب، فرد الله إليك الصحراء ويسر بينك وبين أقربائك وأهلك التوصل واللقاء، وأسبغ عليك وعليهم المنة والنعماء.

فالحمد لله الذي أظهرنا من ولائك وإخلاصك وتعلقك والتفافك ووعيك وإدراكك على ما أقر العين مرة أخرى، وشرح الصدر، وأشاع المسرة والارتياح، وأطلعنا توكيدا بعد توكيد على المألوف في عادتك وأخلاقك، والمعهود من دأبك وأعرافك، وله الشكر والحمد على ما هيأ لنا من صداقة الأصدقاء، وإخاء الاخوة الأشقاء، الذين ساندوا، وآزروا، ونصروا، وعزروا، يوم دعوناهم فاستجابوا خفافا، واستنهضناهم فنهضوا سراعا، وما ننس فلن ننسى أبدا كريم مظاهرتهم وجميل مناصرتهم.



وهكذا شعبي العزيز، يتوج الله مرحلة الاستقلال بعد الاحتلال بهذا الحادث الأبر الأغر الذي يتبوأ مكان الواسطة من العقد، وبهذا المكسب الذي يسمو الى الذروة من شامخ المكاسب، وبهذه المنقبة التي تضفي على البلاد من قشيب الأردية وفاخر الأثواب ما تلفعت به في سالف الأزمان وغابر الأحقاب.

وهكذا شعبي العزيز، تحل هذه الذكرى الخامسة عشرة متألقة متوهجة، تحيط بها هالة المجد الموصول الطريف بالتليد المستقر طوال الأجيال والعصور على قرار شديد من الألفة والمحبة والاخلاص والوفاء.

مملكة جديدة

حاولنا شعبي العزيز، أن نطلعك بإيجاز واختصار على ما تلاحق من جهودنا في متعدد الأنحاء ومتباين المجالات خلال العقدين الأخيرين اللذين اضطلعنا فيهما بالمسؤولية الكاملة لتدبير شؤوننا، وإذا كنا قد وفقنا بفضل هذه الجهود الى اجتياز عقبات وقطع مسافات وبلوغ حظ مشهود من المقاصد والغايات، فإن ما علينا أن نبذله من جهود بعد تحرير صحرائنا واستكمال وحدة وطننا، واتساع آفاق العمل، وانبساط رحاب الاهتمام والاعتناء ليهيب بنا أن تنطلق عزيمتنا أقوى شبابا وأمد نفسا لمواجهة ما صار لزاما علينا أن نواجهه فيما أصبح شمالا لمملكتنا وجنوبا.

إن مسيرتك الخضراء شعبي العزيز، ودخولك الصحراء أرض الأمهات والآباء واستقرارك فوق هذا التراب المبارك بحكم ما لك من حق ثابت وسيادة متأصلة، كل هذا جعل من مغربك مملكة جديدة وفرض علينا فروض الحدب والرعاية والنظر الذي يتعقب النقص والخصاص، ويتفرغ لتلافي ما يجب تلافيه، وتجديد ما يتعين تجديده، وتشييد ما يبدو تشييده ضرورة لا مناص منها. إننا نذرع أرض الصحراء منذ شهور ونزرعها حبا وأمنا ونوليها الكثير من فيض القلوب والوفير من محض العقول ونريدها مطمئنة بالثقة عامرة بالآمال، ناضرة بالاخضرار جنة فيحاء وارفة الظلال، وإرادتنا هذه تقتضي أن ننصرف الى مجالات شتى وميادين مختلفة، ونباشر التثقيف والتكوين، والعلاج والتجهيز، والتنقيب والاستثمار، وكل ما من شأنه أن يبدل الصورة ويغير الملامح، حتى تصير هذه الأرض الحبيبة امتدادا للشمال، وترتدي من مطارف البهاء والجمال وملابس الرفاهية والازدهار ما يجذب الأفئدة والأبصار، ويسعد رعايانا الأبرار.

وقد شرعنا في تنفيذ ما استقام عليه الرأي واستقر عليه العقل وأخذنا نضع الخطط ونعد المشاريع، تستثيرنا الرغبة في الاصلاح، ويستجيشنا الحرص على بلوغ ما نتوخاه لأرض الصحراء ورعايانا في الصحراء من مقاصد وأغراض.

لن يعوقنا عائق

وإذا كانت هناك محاولات مصدرها ما يستسري في بعض النفوس من حسد ومطمع لشغلنا عما نرمي إليه ونبتغيه، وصدنا عن تحقيق ما نرتجيه للصحراء من نماء ورخاء، فإن عزمنا قوي على إحباط كل تدبير يراد به تثبيط الهمم وشل العزائم، ولن يصرفنا عن مساعينا الموقوفة على الخير ولا عن أعمالنا الضامنة للاسعاد صارف من تطاول وعدوان، ولن يعوقنا عن مواصلة الاعداد بعد الاعداد، ومتابعة الانجاز تلو الانجاز عائق من مكابرة وعناد، واعتفاف وانتزاء، وسنظل متمسكين بحماية ترابنا مدافعين عن حوزة بلادنا، مناضلين وقاية وتحصينا لمكتسباتنا.



إن الصحراء صحراؤنا لم نغتصبها اغتصابا و لم نستلبها استلابا، وإنما هي جزء من وطننا كان محتلا فخلصناه، ومقيدا فأطلقناه، لم نفزع الى وسيلة من وسائل العنف ولا الى ذريعة من ذرائع النهب والاختطاف، لقد فاوضنا الدولة الاسبانية زمنا ما وسعتنا المفاوضة، وحاورناها ما تيسرت لنا سبل المحاورة، فلما تعذر الوصول الى الغاية المنشودة اجتمعت كلمتنا وكلمة شقيقتنا موريطانيا على الاحتكام الى أسمى محكمة دولية، وجاء الحكم بعد الاحالة من لدن منظمة الأمم المتحدة مؤيدا لوجهة نظرنا ووجهة نظر شريكتنا في المطالبة شقيقتنا الدولة الموريطانية. فسرنا عندئذ الى أخذ ما ثبت لنا من حق مسيرتنا السليمة الميمونة الرائعة التي أسفرت عن إبرام الاتفاق مع جارتنا وصديقتنا الدولة الاسبانية، وتم بعد ذلك إقرار الاتفاق من لدن منظمة الأمم المتحدة ومن لدن رعايانا الأوفياء في الصحراء الذين أعلنوا بيعتهم لنا بوصفهم الممثلين بصورة لا تقبل النزاع والخلاف لجميع سكان الصحراء والنائبين عن هؤلاء في التعهد والالتزام.

قواتنا المسلحة واقفة بالمرصاد

إن الذين يمارسون المضايقات، ويساورون بالاعتداءات، ويحتجون بالحجج الواهيات، ويقحمون أنفسهم في شؤون غير شؤونهم، ويرتمون الى ديار غير ديارهم قد افتضح أمرهم وتعرت أطماعهم وشهواتهم وأهواؤهم، وإن اجتهدوا في التلبيس والتدليس وجدوا في الاختلاق والافتراء.

إننا نعد كل اعتداء يخل بأمن وطننا وسلامته افتياتا على حقوقنا وتحديا لسيادتنا، يستوجبان منا الصرامة التي لا مجال معها للمهاودة والموادعة، وإذا كنا أمة مهادنة مسالمة كارهة للحرب وما تحمله الحرب في طياتها من فجائع ورزايا، فإننا غير مستعدين لأداء ثمن حرصنا على السلم واستنكافنا مما يترتب عن المواجهة العنيفة من شنيع الآثار بالتنازل عن حق من حقوقنا، والتغاضي عن امتهان حرمة من حرماتنا.

تحية تنويه وتقدير ورضى لقواتنا المسلحة

إن قواتنا المسلحة الملكية التي تقوم الى جانب سلطتنا الادارية، وجميع موظفينا بإسعاف رعايانا في الصحراء ومساعدتهم ضروبا في المساعدة والاسعاف، لواقفة بالمرصاد لكل من تسول له نفسه من الطامعين المتهافتين الاجتراء على ترابنا الوطني بالترامي والانتهاك، وقد برهنت قواتنا المسلحة الملكية غير ما مرة عن وفائها لشعارها، وناضلت نضالا مستميتا دفاعا عن حوزة الوطن، وصدا لعدوان المعتدين بالشجاعة التي تناقلتها الأخبار، والبطولة التي شهد لها الاعجاب والاكبار، فالى الله العلي القدير يتضرع قائدها الأعلى بالدعاء أن يؤيد بلاءها الجميل بعونه وتوفيقه، ويكافىء إخلاصها لمصالح البلاد ومثلها العليا بأحسن ما يكافىء به العمل المصروف لوجهه، الموقوف على مرضاته، والى قواتنا المسلحة الملكية، وقواتنا المساعدة، وقوات الدرك، والشرطة، نوجه في هذا العيد الوطني الأغر — معربين عن مشاعرنا ومشاعر الأمة بأجمعها — تحياتنا الخالصة، مشفوعة بالتنويه والتقدير، مقرونة بالرضى والارتياح والاعتزاز والافتخار.

وإذا كان من بواعث مسرتنا وابتهاجنا أن ننوه وننشيد بمواقفها البطولية، وبما كتب الله ويكتب لها من نصر، فإن ما علينا من واجب النصح لها والارشاد ليفرض علينا أن نسترعي بالها الى أن كل انتصار أيا ما كانت صفاته وأبعاده، يستدعي أن يبقى لهيب الحماسة متوقدا في نفوسها، ويظل الاحتراس والاحتياط سمتين لازمتين من سمات أعمال الليل والنهار، وشعلة متوهجة في الأفئدة لا تنطفيء ولا تخبو.



موقف الجزائر من صحرائنا لا يستند الى مشروعية

وأخلق بنا بعد هذا كله أن نلفت نظر الجزائر الى أن تدخلها السافر في شؤون صحرائنا لا يعني إلا شيئا واحدا، وهو أنها بتكلفها ما تتكلفه، وتجشمها ما تتجشم تضيع وقتا ثمينا فيما لا غناء فيه ولا خير من ورائه، وأحسن لها وأجدى أن تصرفه فيما يعود عليها بالربح المحقق والفائدة الظاهرة، إن المغرب سيبقى في الصحراء كلف ما كلف بقاؤه من ثمن وتضحيات.

بيد أننا نناشد الجزائر ما بيننا وبين شعب الجزائر من نسب وقرابة ورحم، أن تجتنب من المبادرات والأعمال ما تسيل به دماء الأقرباء والأشقاء، وتتولد به الشحناء والبغضاء، ونقول للجزائر : إن الاثم الذي ترتكبه بالتسبب في إراقة الدماء، وإزهاق الأرواح، وفسح المجال للكراهية والبغضاء، والمرارة والألم، لتنوء وحدها بأوزاره وتبعاته، إن تصرف الجزائر وموقف الجزائر من صحرائنا لا يستندان الى مشروعية، ولا يقومان على أساس يمكن تبريره والتماس العذر له بوجه من الوجوه.

وإن الجزائر بما تسلكه من مسالك، وتتنكر له من قيم ومبادىء، وتخفره من ذمم، وتنقضه من عهود، وتعرض عنه من وفاء بالوعود، لتفتح بابا من أخطر الأبواب، وتسن طريقا من أشنع الطرق في مضمار التعامل الدولي والعلاقات بين الأمم والشعوب. إن حرمات إسلامية تنتهك، وأراضي عربية ما زالت سليبة مغصوبة تطالب بالنجدة وتستغيث فلا تغاث، فما أحرانا أن نصرف جهودنا ومقدراتنا الى حمايتها وانتشالها.

كلل الله الجهود وتوج المساعي بالتئام وحدة التراب

تعلم شعبي العزيز، وأنت من الذاكرين لليد البيضاء الشاكرين للصنيع ما كان يعتلج في قلب عاهلنا الراحل بطل التحرير، وشهيد الكفاح المرير، والدنا جلالة الملك محمد الخامس، رضي الله عنه وأرضاه من طموح كبير الى ارداف المكاسب بالمكاسب، واتباع الظفر بالظفر، وإلحاق المطمح المحقق بالمطمح الذي يحيط به الطلب من كل جانب، ويتعلق به الحرص فلا يمهله ولا يزايله، وقد كان من مطالبه ومطامحه رحمه الله أن تسترجع البلاد ما كان مدة حياته منقوصا من أطرافها، مقطوعا من أجزائها، ولحق بالرفيق الأعلى والوطن يحن الى المفصول من جوارحه وأعضائه، فكان علينا أن نخلفه عندما خلفناه على عرشه فيما ابتغاه وتمناه، ونركب الوعر والسهل لرأب ما كان متصدعا من وحدة، ولم ما كان متفرقا من تراث، وها نحن اليوم وقد كلل الله الجهود، وتوج المساعي بالتئام وحدة التراب، وأتم علينا النعمة باجتماع الشمل، نذكر الرائد الراحل الذي دلنا على المحجة البيضاء، وهدانا على مهيع السؤدد والكرامة، الى أقوم سبيل، وأشرف قصد، بقلوب مستنيرة بذكراه، عامرة بما أجرى فينا من عيون، خاشعة مبتهلة الى الله سبحانه أن يكافئه على ما أوسع من عطاء، وأخلص لوطنه من حب ووفاء، ويجازيه أحسن الجزاء، ويوفي له الرحمة والغفران، ويكرم مثواه في جنة النعيم ومقام الرضوان.

عاهدتك شعبي العزيز، يوم ألقى الله إلي زمام أمرك، وأناط بي تدبير أمورك، على أن أجتهد فلا أني، وأسعى فلا أمل السعي، وابلي كل بلاء حسن، وأركب كل سبيل محمود، درءا للمكاره، وجلبا للمنافع وطلبا لجميل الأحدوثة، حتى تسير قدماك ثابتة لا ينبو بها المسير، راسخة لا تكبو ولا تزل، فيسر الله لاجتهادنا ما يسر من جميل الآثار، وبلغ سعينا ما بلغ من سني الأغراض والأوطار، وكتب لكلمتك أن تشيع، ولشأنك أن يرتفع ويذيع، ولجاهك أن يتسع ويستطيل، ولوطنك أن تشرئب إليه الأعناق، وتمتد إليه الأبصار.



وها نحن وإياك بعد خمسة عشر عاما تصرمت أحقابها مليئة باتفاق مشيئتنا ومشيئتك، واشتراك عزيمتنا وعزيمتك، واجتماع إرادتنا وإرادتك، على حركة لا يعتريها فتور ولا يمسها لغوب، نرنو الى المستقبل بأعين طامحة، وقلوب غضة الشباب، مكينة العزم، صادية الى المزيد من الاقتحام، غرفى الى ارتقاء يعقبه ارتقاء، وظفر يتلوه تغلب واعتلاء.

من انتصار الى انتصار وفتح الى فتح

إن الله الذي جمع قلوبنا على الألفة والوئام ووحد جهودنا بالاتفاق والانسجام، وقاد خطانا في مختلف الظروف والأحوال من انتصار الى انتصار، وفتح الى فتح، وتقدم الى تقدم، لقادر على أن يهيىء لنا غدا من أسباب الفوز بمكاسب جديدة ما يقوم دليلا على أننا وإياك كدأبنا بالأمس، وكدأبنا اليوم، سائرون إن شاء الله متآزرين متضافرين في طريق لا يتشعب ولا يتعدد، دائبون بعون الله على العمل الذي يكفل للوطن إشراقا بعد إشراق، وسامة بعد وسامة، وبهاء بعد بهاء وعزا بعد عزّ.

لقد أدركتَ شعبي العزيز، أن أحرص ما نحرص عليه، أن يتوالى لك الأمن والهناء، ويتواصل ليومك وغدك الرفاه والرخاء، ويتلاحق لك ولأبنائك وأبناء أبنائك أجل وأوسع وأقوى ما تشيع به الطمأنينة، ويستحكم به الازدهار، وتنتشر به السعادة. وسيظل هذا الحرص دعامة وثيقة من دعائم سياستنا، ومنطلقا متينا تنطلق منه العزيمة المتجددة، ويبلغ به الشأو البعيد.

لقد كنت شعبي العزيز، باستمرار واتصال مناطا للثقة ومعقدا للآمال، فما أكثر ما صدقت الرجاء وأثلجت الصدر بما أدليت به من براهين متعاقبة على أنك جدير بالثقة المطلقة، خليق بأن تتعلق بك النفس وتبذل من أجلك أعلاق العقل والوجدان، وشاء الله أن تتوشج بيني وبينك الثقة والآمال، ويتمتع الوطن بثمار هذا الائتلاف وهذا الاتحاد.

اللهم أدم الآصرة الجامعة بيني وبين شعبي وثيقة العرى لا تنبت ولا تنفصم، ويسر لي ولشعبي طرق الاهتداء، الى ما يرضيك، وسبل الوصول الى ما نستحق به فضلك وأنعامك. اللهم وفقني ووفق شعبي الى الصالح من الأعمال والأقوال، وأعني وأعن شعبي على تحقيق ما أعلقته بنفوسنا من واسع الآمال. اللهم أكلىء وطني وشعبي بحياطتك ورعايتك، واجعلهما اللهم بكرمك ومنك في طليعة الشعوب والأوطان التي أفضت عليها خيرا كثيرا، وأعطيتها من السؤدد ونباهة الشأن حظا وفيرا. اللهم أيدني بنصرك، واهدني الى النهج الأمثل بتسديدك وإرشادك، وتولني بتعزيزك وإسنادك. اللهم إني معتصم بحبلك، متمسك بكتابك وسنة نبيك، لائذ بجاهك وكرمك، فاعصمني من الزلل، وقني نوائب السأم والملل، وقوني بقوتك، وأعل كلمتي بجودك ومنتك، وأدم على لساني قولك المبين : « إن وليي الله نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين » صدق الله العظيم.

والسلام عليكم ورحمة الله.

الأربعاء 1 ربيع الأول 1396 — 3 مارس 1976